بغداد اجتمع عليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت
رجل اعجمي ليس يكلمك احد الا قطعته قال معي ثلاث
خصال بهن اظهر على خصمي افرح اذا اصاب واحزن
اذا اخطا واحفظ نفسي ان لا اجهل عليه فبلغ ذلك احمد ابن
حنبل رحمه الله تعالى فقال يا سبحان الله ما اعقله قوموا
بنا اليه فلما دخلوا عليه فقالوا له يا ابا عبد الرحمن ما السلامة
من الدنيا قال يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى تكون
معك اربع خصال تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك وتبذل
لهم شيئك وتكون من شيئهم ايسا فاذا كنت هكذا اسلمت
ثم سار الى المدينة فاستقبله اهل المدينة فقال يا قوم
اية مدينة هذه قالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصلي فيه
قالوا ما كان له قصرا انما كان له بيت لاطي بالارض قال فاين
قصور اصحابه رضي الله عنهم قالوا ما كان لهم قصور
انما كانت لهم بيوت لاطية بالارض فقال حاتم فهذه
مدينة فرعون فاخذوه وذهبوا به الى السلطان
فقالوا هذا الاعجمي يقول مدينة فرعون قال الوالي ولم
ذاك قال لا تعجل علي فانا رجل غريب اعجمي دخلت البلد
فقلت مدينة من هذه قالوا مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم فقلت اين قصره حتى اصلي فيه وقص
القصة ثم قال وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فانتم بمن تاسيتم ابرسول الله
صلى الله عليه وسلم ام بفرعون اول من بنى بالجص والاجر
فخلوا عنه وتركوه هذه حكاية الاصم رضي الله عنه وسياتي
من سيرة السلف في البذاذة وترك التجمل ما يشهد
لذلك في مواضعه والتحقيق فيه ان التزين بالمباح ليس
بحرام ولكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه
واستدامة الزينة لا تمكن الا بحيازة اسباب

في الغالب يلزم مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة
ومراعاة الخلق ومراياتهم وامور اخر هي محظورة والحزم
اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم البتة
ولو كانت السلامة مبذولة مع الخوض لكان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يبالغ في ترك الدنيا حتى نزع القميص
المطرز بالعلم ونزع الخاتم في الذهب في اثنا الخطبة
الى غير ذلك مما سياتي فقد حكي ان يحيى ابن زيد النوفلي
كتب الى مالك ابن انس بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين
من يحيى ابن يزيد ابن عبد الملك الى مالك ابن انس
اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق
وتاكل الرقاق وتجلس على الوطي وتجعل على بابك حاجبا
وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل
اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله
يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة
مني كتابا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام فكتب
اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك ابن
انس الى يحيى ابن يزيد سلام عليك اما بعد فقد
وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة والاشفاق
والادب امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة
خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فاما ذكرت لي اني اكل الرقاق والبس الرقاق
واحتجب واجلس على الوطي فنحن نفعل ذلك ونستغفر
الله وقد قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق واني لا اعلم ان ترك
ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا
ندعك من كتابنا والسلام فانظر الى انصاف مالك
ان اعترف ان ترك ذلك خير من الدخول فيه وافتى
بانه مباح وقد صدق فيهما جميعا ومثل مالك ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1